ضعف حديث من حفظ على امتي اربعين حديثا مع كثرة طرقه نعم كثرة
طرقه القاصرة عن جبر بعضها لبعض ترقيه عن درجة المنكر الذي لا
يعمل به في الفضائل ولا غيرها الى رتبة الضعيف الذي يجوز العمل به
في الفضائل اجماعا انتهى وهو كلام حسن واعلم ان ابن الصلاح رسم
الضعيف من الحديث بقوله كل حديث لم يجتمع فيه صفات الصحيح ولا
صفات الحديث الحسن المذكورات فيما تقدم فهو حديث ضعيف وقد
يرتقون اي الضعفا الى ارفع من مرتبة الضعيف ولذا قالوا في
ترجمة سفيان الثوري المجمع على ثقته وامانته ونصحه لله ولرسوله
وللمسلمين انه كان يدلس عن الضعفا في الميزان سفيان ابن سعيد
الثوري الحجة الثبت متفق عليه مع انه كان يدلس عن الضعفا ولكن له
نقد وذوق ولا عبرة بقول من قال كان يدلس ويكتب عن الكذابين انتهى
فهؤلاء هم الضعفا في عرف المحدثين الذين حديثهم منجبر بالشواهد
ونحوها ويجب العمل به قد عرفنا انهم جعلوا مراتب الجرح اربعا فقالوا
في ثلاث منها انه يكتب حديث اهلها للاعتبار وقالوا في الرابعة وهو من
أطلقوا عليه متروك انه لا يكتب حديثه فعلى كلام المصنف انه لا يترك الا من
قالوا فيه كذاب ونحوه على انه نابي له في اطلاقهم كذاب ونحوه بحث فعلى تقدير
الضعفا ليسوا المجاريح ولذا قال ولو كان سفيان يدلس عن المجروحين
لكان مجروحا ولما اصفق بالصاد المهملة فقاف اي جمع الثقات على
الاحتجاج بحديثه وقد قال الذهبي الحجة الثبت بالاتفاق وهم يعرفون
ذلك

٢١٣

ذلك اي انه لا يدلس عن المجروحين بل انما يدلس عن الضعفا والضعفا
ليسوا المجاريح هذا تقرير مراد المصنف قلت ولا يعزب عنك انه سبق
لهم وقد اشرنا اليه ان الفاظ التخريج اربع ثانيها ضعيف ليس بقوي
ثالثها ضعيف الحديث فهاتان صيغتان في التخريج فكيف يقول هذا
ضعيف وليس بمجروح هل هذا الا تناقض نعم هؤلاء ضعفا مجاريح غير
كذابين كما قال الذهبي ان سفيان كان يدلس عن الضعفا ولا عبرة
بمن كان يدلس ويكتب عن الكذابين فالقياس على ما تقرر هذه
العبارات ان يقال ان الضعفا غير الكذابين يقبلون ويقبل من
دلس عنهم وان كانوا مجاريح فهو جرح لا يخرجون به عن الاعتبار و
حاصله انا ناقشنا المصنف في قوله ان سفيان لا يدلس عن المجروحين مع
تصريحهم انه يدلس عن الضعفا والضعفا مجاريح ولذا اثبت الذهبي
تدليسه عن الضعفا ونفى تدليسه عن الكذابين فهو يدلس
عن ضعفا مجاريح غير كذابين ولكن قليل المعرفة باصطلاحهم
في عباراتهم لا يعرف ذلك اي لا يعرف انهم يقبلون بعض الضعفاء بل
يظن ان كل ضعيف فان حديثه مردود ولهذا يتجه ويجب على الراغب
في علم الحديث ان يبتدا بقراءة علوم الحديث ويمعن النظر فيها لئلا
يغلط عليهم اذا اصطلاحاتهم فان علوم الحديث تعرفه ذلك فتامل
ذلك فانه مفيد جدا اي محقق مبالغ فيه كما في القاموس ووجه نفعه
انه اذا لم يعرف علوم الحديث واصطلاح المتر غلط عليهم فمعرفته لاصطلاحهم

Copyright © King Saud University